الباب الثالث

حول اسلوب المبالغة

الفصل الاول

مفهوم اسلوب المبالغة و اراء العلماء عليها

المبالغة في اللّغة: الاجتهاد في الشيء إلى حدّ الاستقصاء والوصول به إلى غايته، وتأتي بمعنى المغالاة، وهي الزيادة بالشيء عن حدّه الذي هو له في الحقيقة، يقال لغة: بالغَ في الأمر مُبالغةً وبلاغاً، إذا اجتهد فيه واستقصى، وإذا غالى فيه أيضاً.[٣٢] المبالغة من كلمة البلاغ, جمعها بلاغت الاسم من الابلاغ اي الايصال, والمبلغ جمع مبالغ ومعناه حد الشيئ ونهايته.[٣٣]

والمبالغة اصطلاحاً هنا: أن يدّعي المتكلّم لوصفٍ ما أنّه بلغ في الشدّة أو الضعف حدّاً مستبعداً أو مستحيلاً. ذكر ابو هلال العسكري في كتابه "الصناعتين"المبالغة

---

[٣٢] عبد الرحمن الميدانى, البلاغة العربية اسسها و علومها وفنونها الجزء الثاني,بيروت:دار الشامية ١٤١٦هـص:٤٥٠

[٣٣] انعام فول العكاوي, المعجم المفصل في المعاني و البيان و البديع(بيروت:دار الكتب العلمية,٢٠٠٦)ص:٦٣٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وعرفها, فقال: (المبالغة ان تبلغ بالمعنى اقصى غاياته وابعد نهاياته, ولا تقتصر في العبارة عنه ادنى منازله واقرب مراتبه) . ومثله بقوله تعالى "يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى"(الحج:٢).

وعرفها ابن رشيق القيراني في كتابه العمدة,فقال: فمن احسن المبالغة واغرابها عند الحذاق التقصي, وهو بلوغ الشاعر اقصى ما يمكن من وصف الشيئ.[٣٤]وهذا مخالف لما ذهب اليه جمهور العلماء والادباء حيث كانوا يرون ان المبالغة لا تكون جارية على السنة الشعراء فحسب بل انها تجري على كل الالسنة. فقبلوا من المبالغة كل كلام مسوق بسياق حسن جميل لا يكون فيه ايهام بان المتكلم يقرر حقيقة واقعية بل يدرك ان الكلام مسوق على سبيل المبالغة.

واما آراء العلماء حول قبولها أو عدمها:[٣٥]

---

[٣٤]نفس المراجع ص:٦٣٦

[٣٥]عبد الرحمن الميدانى, البلاغة العربية اسسها و علومها وفنونها الجزء الثاني,بيروت:دار الشامية ١٤١٦هـ,ص:٤٥٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. . يرى بعض المتشدّدين رَفْضَها مطلقاً، لخروجها عن منهج الحقّ والصّدق.

٢. ويرى المترخّصُون قبولها مطلقاً، في التعبيرات الأدبيَّة، بدعوى أنّ أعذب الشعر أكْذَبُه.

٣. أمّا جمهور العلماء والأدباء فقد توسَّطُوا في الأمْر، فقبلوا من المبالغة ما كان منها حسناً جميلاً جارياً مجرَى الاعتدال الذي لا يراه الناس مستنكراً ولا مُسْتَهْجَناً، أو قائماً على التصوير الخيالي في سياق من الكلام يَسْمَحُ بذلك، بشرط أن لا يكون في المبالغة إيهامٌ بأنّ المتكلّم يُقَرّرُ حقيقةً واقعة بكلّ عناصرها، بل يُدْرِكُ المتلقّي أنَّ الكلام مَسُوقٌ على سبيل المبالغة، فيأخذ منها المعنَى المعتادَ في الكثرة مع زيادةٍ مقبولة.[٣٦]

اسلوب المبالغة هي أن يدّعي المتكلّم لوصفٍ ما أنّه بلغ في الشدّة أو الضعف حدّاً مستبعداً أو مستحيلاً. وحين يستخدم اسلوب المبالغة يراد بها احداث تأثير قوي في نفس السامع. يرى البلاغيون حول اسلوب المبالغة بثلاثة اراء وهي:

---

[٣٦] نفس المراجع ص: ٤٥٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- رَفْضَها مطلقاً، لخروجها عن منهج الحقّ والصّدق.

-قبولهامطلقاً،فيالتعبيراتالأدبيَّة،بدعوىأنّأعذبالشعرأكْذَبُه.

- توسَّطُوا في الأمْر، فقبلوا من المبالغة ما كان منها حسناً جميلاً جارياً مجرَى الاعتدال الذي لا يراه الناس مستنكراً ولا مُسْتَهْجَناً.

هكذا ما يلزم ان نقوله اثر ملاحظة المواقف المختلفة وقصاري القول ان أحسن المواقف هو التوسط في الامر المبالغة لما ذكر سابقا لا سيما اذا كان الكلام قائما على التصوير الخيالي فيسمح فيه أسلوب المبالغة بشرط ان لا يكون في المبالغة ايهام بأن المتكلم يصور حقيقة وا قعة بكل عناصرها, بل يدرك المتلقى أن الكلام مسوق على سبيل المبالغة يأخذ منها المعنى المعتاد في الكثرة مع زيادة مقبولة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني

انواع المبالغة وامثلتها

قسّم علماء البديع المبالغة إلى ثلاثة أقسام:[٣٧]

١. القسم الأول: "التبليغ" وهي المبالغة الممكنة عقلاً وعادةً. ومثال ذلك قول امرئ القيس، حين يصفُ فرسه بالقدرة على العدو الشديد، والمتابعة في الطِّراد، والصّبر على التردّد السّريع مُدَّةً طويلة بين طريدتَيْن، دون أَنْ يَتَصَبَّبَ عرقاً. واليك في ذلك قوله:

*فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ * دِرَاكاً فَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ*

فَعَادَى عِدَاءً: أي: وَالَى مُطَارِدَتَهُ لِصَيْدَيْنِ، يُتابِعُ كُلاًّ مِنَ الطَّرِيدَتَيْن.

والْعِدَاءُ: الشَّوْط الواحِدُ من الْعَدْو.

بَيْنَ ثَورٍ وَنَعْجَةٍ: أي: بين ثور من بقر الوحش، وبقَرَةٍ وحشيّة.

النَّعْجَةُ الأُنْثَى مِنَ الضأن، والبقرة الوحشيّة، وهي المرادَةُ هُنَا.

---

[٣٧] نفس المراجع ص: ٤٥١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

دِرَاكاً: أي: مُلاَحقَةً، يقالُ: دَارَكَ الطريدة من الصَّيْدِ مُدارَكةً وَدِراكاً، إذا لَحِقَهَا.

فَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءِ فَيُغْسَلِ: أي: فلم يتصَبَّبْ عَرَقاً، كما يحدُثُ لغيره من الخيول.

هذه المبالغة يمكن أن نعتبرها من القسم الأول "التبليغ" لأنَّها ممكنة في العقل والواقع.

واليك مثالا اخر وهو قول "المتنبّي" اذ وصف فرسه, فقال:

*وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِه * وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ*

معنى ذلك: إذا طَرَدْتُ بفرسِي وَحْشاً أَيَّ وَحْشٍ بَلَغَهُ فتمكَّنْتُ منه، فصَرَعْتُه، وأَنْزِلُ عنه بعد ذلك، فأَجدُه حينَ أَرْكَبُه، أي: لم يَلْحَقْهُ التّعَبُ وَلَمْ يَكِلّ، لقُوَّتِهِ وعِزَّةِ نفسه.[٣٨]

وقال العكبري: كقول ابن المعتزّ:

*تَخَالَ آخِرَهُ فِي الشَّدِّ أَوَّلَه * وَفِيهِ عَدْوٌ وَرَاءَ السَّبْقِ مَذْخُورُ*

---

[٣٨] نفس المراجع ص,ص: ٤٥٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

رأينا في هذا البيت اسلوب المبالغة من قسم "التبليغ".

وكذلك المجال بالنسبة لقول "الحماسي" اذ قال:

*رَهَنْتُ يَدِي بالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ برِّه * وَمَا فَوْقَ شُكْرِي للشكُور مَزِيدُ*

*وَلَوْ كَانَ مِمَّا يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ * ولَكِنَّ مَالاً يُسْتَطَاعُ شَدِيدُ*

عرفنا من البيتين السابقين ان الحماسى قد بالَغَ فادّعَى أنَّه قَدَّمَ غَايَةَ ما يَسْتَطِيعُ مِنْ شُكْر، وإِنْ كان ما قدّمَهُ لا يُسَاوِي مَا نَالَ من ممدوحه من برّ.

هذه المبالغة من قسم "التبليغ" أيضاً.[٣٩]

٢. القسم الثاني: "الإِغراق" وهي المبالغة الممكنة عقلاً لا عادةً.

خذ مثلا قول "ابن نُباتَة السعدي" في سيف الدولة:

*لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئاً أُؤَمِّلُهُ * تَرَكْتَنِي أصْحَبُ الدُّنْيا بِلاَ أَمَلِ*

هذه المبالغة ممكنة عقلاً، لكنّها مستبعدة واقعاً بحسب العادة، فهي "إغراق". ثم انظر الى قول المتغزّل:

---

[٣٩] نفس المراجع ص ٤٥٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

*خَطَرَاتُ النَّسِيمِ تَجْرَحُ خَدَّيــ *ــهِ ولَمْسُ الْحَرِيرِ يُدْمِي بَنَانَهُ*[٤٠]

رأينا فى هذا البيت اسلوب المبالغة وهي من قسم "الإِغراق", والسبيل الموصل الى ذلك ان جرح النسيم خدا ممكن فى العقل مع كونه غير ممكن فى العادة.

واليك مثالا اخر وهوقول "عَمْرو بْنِ الأَيْهَم التَّغْلِبِي":

*وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا * ونُتْبِعُهُ الْكَرَامَةَ حَيْثُ مَالاَ*

هذه المبالغة من قسم "الإغراق". ذلك لأن كرامة الى جار باتباع جميع المال ممكنة في العقل لكن مستبعدة فى الواقع بحسب العادة.

٣. القسم الثالث: "الغُلوّ" وهي المبالغة غير الممكنة لا في العادة ولا في العقل.

قال البلاغيّون: والمقبول من قسم "الغلوّ" عدّة صُور، منها:

(١) أن يدخل عليه مَا يُقَرِّبُهُ إلى الصحة، كقول الله عزّ وجلّ في سورة (النور/ ٢٤ مصحف/ ١٠٢ نزول) في وصف زيت شجرة الزيتون التي ليست شرقيّة ولا غربية:

---

[٤٠] نفس المراجع ص ٤٥٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

{يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ...} [الآية:٣٥].

فعبارة: {يكاد} قرّبَتْ فِكْرَةَ إضاءَة الزّيتِ بِبَرِيقه الشدّيدِ من الصحّة، وجعلت المبالغة مقبولةِ.

(٢) أن يُقَدَّمَ في صُورَةٍ جميلة تخيُّليّة، كقول القاضي الأرجاني يصف اللَّيْلَ بالطّول على طريقة التخيُّل:

*يُخَيَّلُ لي أَنْ سُمِّرَ الشُّهْب في الدُّجَى * وشُدَّتْ بأَهْدَابِي إِلَيْهِنَّ أجْفَانِي*

(٣) أنْ يكُونَ تعبيراً عن حالة الشعور النفسيّ، فيما يُسمَّى بالصدق الفني، كقول امْرِئ القيس في وصف فرسه:

*مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً * كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ*

(٤) أن يُسَاقَ مَساقَ الْهَزْل، كقول الهازل الْخَلِيع:

*أَسْكَرُ بالأَمْسِ إِنْ عَزَمْتُ عَلَى الشُّرْ * بِ غَداً. إِنَّ ذَا مِنَ الْعَجَبِ*

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وغير هذهِ الاقسام ذكر الباحثون قسما واحدا وهي المبالغة بالصيغة. ذكر الباحثون في بدائع القرآن المبالغة بصيغةٍ أو لفظٍ من ألفاظ المبالغة السّماعية أو القياسية.

وصيغ المبالغة هي:

(١) فَعْلاَن: مثل: رحمن.

(٢) فَعِيل: مثل: رَحيم.

(٣) فَعَّال: مثل: توَّاب - غَفَّار - قَهَّار.

(٤) فَعُول: مثل غَفُور - شَكُور - وَدُود.

(٥) فَعِل: مثل: حَذِر - أَشِر - فَرِح.

(٦) فُعَال: مثل: عُجَاب.

(٧) فُعَّال: مثل: كُبَّار.

(٨) فُعَل: مثل: لُبَد.

(٩) فُعْلَى: مثل: عُلْيَا - حُسْنَى - شُورَى - سُوأَى.

KEMENTERIAN AGAMA PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتوجد صيغ أخرى، مثل: رحموت، ورهبوت، مما هو سماعي.[٤١]

هكذا ما يلزم ان يذكر هنا بالنسبة للقسم الثالث من اقسام المبالغة. وتصرف النظر الى ما قسمه العلماء من هذه الاقسام ادركنا ان المبالغة انواع ثلاثة وهي التبليغ والاغراق والغلو. فالتبليغ ما يمكن عقلا و عادة ومثال ذلك قول امرئ القيس:

*فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ * دِرَاكاً فَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ*

اما الاغراق ما من المبالغة ممكنة عقلا لا عادة ومثال ذلك قول ابن نباتة السعدي في سيف الدولة:

*لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئاً أُؤَمِّلُهُ * تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيا بِلاَ أَمَلِ*

اما الغلو ما من المبالغة غير ممكنة لا في العادة ولا في العقل. والمقبول من الغلو عدة صور منها قوله تعالى: {يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ...} [الآية:٣٥]. ومنها قول القاضي الأرجاني:

---

[٤١] نفس المراجع ,ص : ٤٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

*يُخَيَّلُ لي أَنْ سُمِّرَ الشُّهْب في الدُّجَى * وشُدَّتْ بأَهْدَابِي إِلَيْهِنَّ أجْفَانِي*

ومن صور الغلو المقبول قول امْرِئ القيس في وصف فرسِه:

*مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً * كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ*

ومنها قول الهازل الْخَلِيع:

*أَسْكَرُ بالأَمْسِ إِنْ عَزَمْتُ عَلَى الشُّرْ * بِ غَداً. إِنَّ ذَا مِنَ الْعَجَبِ*.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id